ابى ءامر عليه لا الى الا امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر الله
تعالى هو وفى الكشاف بعد ذكر الحديث وسمع سفيان رجلا الثوري
يقول ما اشد هذا الحديث فقال الم تسمع الله يقول لا خير فى كثير
من نجواهم فهو هذا هو بعينه او ما سمعته يقول والعصر ان
الانسان لفى خسر فهذا هو بعينه و هنا اسئلة
اولها لم افردت الصدقة والاصلاح عن المعروف بالذكر مع تناوله
اياهما وجوابه ارادة الاعتناء بهما لعظم فايدتهما لتعدي نفعهما
وتعم فايدتهما وشح النفوس بهما لما جبل عليه غالبها من البخل وعدم
وهنا وقوع التشاجر وكثيرا ما جبل على السعي في ايقاع ما النميمة
وغيرها وذلك مناف لاخوة الايمان وقد ارشد تعالى لذلك بقوله
انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ولما كان ذلك كسعيا على
النفوس الغير المطمئنة اكد النبي صلى الله عليه وسلم شانه بقوله لا
تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وعلى — قوله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
البر اعوانا ومع هذا لم يتمثل الا الخاصة فثانيها لم ارتكب
هذا الوجه الخالي من الصنيع بان وسط العام وقدمت وجوابه
انهما لم يفردا ولم يوخرا لان في الجمع بين عطف الاعم على الاخص
وعكسه التلوين وابراز الكلام في صورتين مختلفتين الذي هو ادعى
للاصغاء واجلب للاستماع ما ليس في نوع واحد ولم يقدم الاصلاح
لان بذل المال على النفوس اصعب من بذل الاصلاح فكان احتياجه
الى الاعتناء اشد ثالثها لم عطف بأو مع ان عطف الاعم على — بأو
الاخص كعكسه من خواص الواو كما في المغني وغيره وجوابه ان انفراد
الواو بالانواع التي ذكروا انفرادها بها معتبر بما اذا لم يوجد ما
يستفرد العطف بغيرها فان وجد كل بمقتضاه كما في اية سورة عليه
انتهى

ءانذرتهم ام لم تنذرهم عطف فيها بام لان الواقع في نفس الامر
امراهم المنتفع نبيين واستواء [illegible] انما هو في عدم ترتب الايمان
والنفع وما جاء به التضمن والالزام فيه نظر يطلب برسالة لنا
في الاية والمقتضي في هذه الاية لغيرها اوا واثبات الخبر المقصود — الى اخ
من الاستثناء لا يتوقف على جمع الثلاثة بل هو ثابت لكل واحد
بخصوصه رابعها ما فايدة الاستثناء مع ان المستثنى ليس
مقطوعا بدخوله في المستثنى منه وهو كثير وفايدته وجوابه ان فايدته
تاكيد دلالة العموم وتعيين القليل الذي افاده المجموع فثبوت الخبر
له خاصة فيها ما وجه العدول عن مقتضى الظاهر الذي هو العموم
بان يقال لا خير في شيء من نجواهم الا من امر الخ وجوابه التنبيه
على كثرة نجواهم التي لا خير فيها وقلة ما استثني بالنسبة لغيره
قوله من جمع للشر بذكر الخير شرا لانه يلزم من اخطار النجوى التي
فيها الخير في الامر بالامور الثلاثة ان يكون الشر متحصرا فيما عدا
ذلك ومن ءايات النجوى النهي عنها وعليها نبه بقوله ونهي
سبحانه عن النجوى فقال انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين ءامنوا
ثم قال ابن جزي يعني النجوى بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول
وحذف وصفها بذلك لدلالة ما قبله عليه وقيل اراد نجوى اليهود وا
لمنافقين ويؤيد هذا قوله ليحزن الذين ءامنوا وقال قتادة
كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر
عليهم فانزل الله هذه الاية ثم اعلمهم ان ذلك لا يضرهم [illegible] وقال
فتناجوا بالاثم والعدو ولا ثم قال ابن جزي البر فيشمل ما الاثم — البر ليس الاثم والعدوان
كل ذنب بين العبد وبين الله او بينه وبين الناس والعدوان على
الناس وقال عليه السلام لا يتناجى اثنان دون واحد ثم صحيح مسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)